قالَ أبو عثمان المازني : قولُ الأخفش في (مَعيشةٍ) (مَعُوشةٌ) تَركٌ لقولِه في (مَبيعٍ ومَكيلٍ) وقياسهُ علَى (مَكيلٍ ومَبيعٍ) (مَعِيشةٌ) لأَنَّهُ زعمَ أَنَّهُ حينَ أَلقى حركةَ عِينِ (مَفْعولٍ) علَى الفاءِ انضمتِ الفاءُ ثُمَّ أُبدلتْ مكانَ الضمةِ كسرةٌ لأَنَّ بعدَها ياءً ساكنةً وكذلكَ يلزمهُ في (مَعْيشةٍ) وإِلاّ رجعَ إِلى قولِ الخليلِ في (مَبيعٍ) وذكرَ لي عَن الفراءِ أَنَّهُ كانَ يقولُ : (مَؤونةٌ مِنَ الأَينِ) وَهوَ التعبُ والشدة فكانَ المعنى : أَنَّهُ عظيمُ التعبِ في الإِنفاقِ علَى مَنْ يَعُولُ .

قَال أَبو بكر : وهَذا على مذهبِ الخليلِ لا يجوزُ أَن يكونَ : (مَوْؤنةً مِنَ الأينِ) لأَنَّها (مَفْعُلَةٌ) ولو بنى (مَفْعُلَة) مِنِ الأينِ لقالَ : (مَئِينُةٌ) كَما قالَ : (مَعِيشةٌ) وعلَى مذهبِ الأخفشِ يجوزُ أَنْ تكونَ (مؤونةٌ) مِنَ الأينِ إِلاّ أَنَّ أبا عثمان قَد أَلزمهُ المناقضةَ في هَذا المذهبِ وَمَوْؤُنَةٌ عندي وَهْوَ القياسُ (مَفْعُلَةٌ) مأْخوذٌ مِنَ (الأَونِ) يقالُ (للأتانِ) إِذا أقربتْ وعظمَ بَطنُها : قد (أَوَّنَتْ) وإِذَا أَكلَ الإِنسانُ وشَربَ وامتلأَ بطنهُ وانتفختْ خاصرتاهُ يقالُ : قَد (أَوَّنَ) تأْويناً . قالَ رؤبةُ : .

(سِرْاً وَقدْ أَوَّنْ تَأْوينَ العُقُقْ ...)